الدائم والمخلص. ولذلك اعتمدت عليهم في مساعدتهم لها مادياً وعسكرياً، واقامت علاقات وطيدة معهم(١٣). وفي المقابل، أباحت القوى والمنظمات الصهيونية في الخارج لنفسها التدخل في الشؤون الاسرائيلية الداخلية، على أساس انها أمور خاصة بالمجتمع اليهودي.

وانطلاقاً من هذه العلاقة الحميمة بين اسرائيل والجماعات والقوى اليهودية في العالم والتأثير المتبادل في بعضهما البعض، وجد انه من المناسب ان تدرس هذه الجماعات كنوع مميّز في الحياة السياسية الاسرائيلية.

من أهمّ هذه الجماعات الخارجية المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية والمؤتمر الصهيوني العالمي. وهذه الجماعات حسنة التنظيم، ممّا يزيد في فعالية نشاطها؛ كما انها تضمن كثيراً من المنافع لاصحابها، ممّا يزيد في عدد أعضائها. وتمارس هذه الجماعات دورها في اتجاهين في آن(١٤). الأول خارجي، من خلال تنظيم اليهود في العالم والضغط على الدول المتواجدين فيها، لاتخاذ سياسات مؤيدة لاسرائيل، مثل اللوبي اليهودي في الكونغرس الاميركي، وهذا النوع من النشاط يعد خارج نطاق الدراسة؛ الثاني داخلي، يتمثّل في التأثير في الاوضاع الداخلية في اسرائيل، وممارسة الضغط على الحكومات الاسرائيلية لاتخاذ مواقف محدّدة.

وتتجه جهود هذه الجماعات، داخلياً، نحو الامور الايديولوجية، من خلال العمل على التزام الحكومات الاسرائيلية بالايديولوجية الصهيونية، وتشجيع الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين؛ امّا في مجال السياسة الخارجية، فيتركز نشاطها على الضغط، لضمان استمرار انتماء، وارتباط، اسرائيل بالعالم الغربي، خاصة اميركا واوروبا. وتنبع قدرة هذه الجماعات على التأثير من خلال تحكّمها في المساعدات الخارجية لاسرائيل، وقدرتها على مدّ اسرائيل بالعنصر البشري، من خلال تنظيم عمليات الهجرة والاستيطان.

العوامل المؤثرة في وجود جماعات المصالح

تقسم هذه العوامل الى نوعين: الاول يساعد في ظهور المصالح؛ والثاني يحدّ من ظهورها.

العوامل المساعدة في ظهور جماعات المصالح

١ ـ تضخّم الجهاز الحكومي وكبر المؤسسات الرسمية، ممّا يضعف دور الافراد في مقاومتهم لاجهزة الدولة، ويقلّل من قدرتهم على صون حرياتهم وكفالة مصالحهم، ممّا تترتب عليه ضرورة تكتّلهم في جماعات منظّمة لحمايتهم والدفاع عن حقوقهم في مواجهة الجهاز الحكومي الكبير(١٥). وتزداد الحاجة الى وجود هذه الجماعات في فترة ما بين الانتخابات، حيث يتناقص دور الاحزاب السياسية.

٢ ـ طبيعة الاحزاب السياسية، بحيث تتميّز الاحزاب السياسية في اسرائيل بالمركزية الشديدة؛ اذ ان نظام الانتخاب بالقائمة يعطي أهمية للجنة المركزية في الحزب، والتي تتولّى ترتيب الاسماء في القائمة، ممّا يغلق الطريق أمام القيادات الجديدة للتعبير عن نفسها داخل الاحزاب، فيدفعها ذلك الى تشكيل جماعات المصالح كبديل للاحزاب. ويظهر هذا الوضع، بوضوح، في الاحزاب العمّالية التي بقيت تسيطر على الحياة السياسية في اسرائيل لمدة ٣٠ سنة، وبقيت تحكم بنفس القيادات القديمة، ممّا دفع الجماعات الجديدة والطبقات التي نشأت فيما بعد الى التعبير عن نفسها من خلال جماعات المصالح. كما ان القيود المفروضة على نشوء الاحزاب السياسية قد حالت دون تشكيل احزاب تمثّل المجموعات الصغيرة والطوائف العربية، ممّا دفعها، بالتالي، الى التعبير عن نفسها من خلال